

الاعتبار بما هو جار

الحرب والتهديب

يقولون ان القوة بالرجال والرجال بالمال فاية دولة كثر مالها مكن لها في الارض وأمكنها ان تنال منها ما تشاء ما لم تعارضها دولة أخرى تساويها أو تربي عليها في كثرة المال الذي هو مناط جميع الاعمال . ويقولون ان المال لا ينمو الا في بلاد أظلمها العدل فجب عنها هجير الجور الذي يحرق المال ويمتاح ثمار المكاسب، ويمني بالشرور والمصائب، وهوؤلاء اذا رأوا في بلادهم امددة، أو ضمفامطمعما، نحووا على حكامها باللوم والتعنيف، والعدل والتأنيب، بل ربما لجأوا للشتم والسباب، وسعوا بالهدم والاقلاب، ذلك شأن الامة الاسبانية اليوم يسمى بعض الاحزاب فيها الى تل عرش الملك واستبدال الجمهورية بالملكية والذي نراه نحن كما يراه أكثر العقلاء هو ان لوم الحكومات وعذلها لا يكاد يفيد شيئا وان العدل في الحاكم والثروة في الامة وجميع أسباب القوة من حسية ومعنوية ترجع الى التربية والتهديب وانتشار العلوم والفنون في جميع طبقات الامة وبين جميع أفرادها من ذكرائها واناثها . واعتبر ذلك في حال الامتين المتحاربتين لهذه الايام يظهر لك جليا واضحا .

قد سمعت صدى الاحزاب السياسية في اسبانيا وكيف اتخذوا مصائب البلاد ذريعة الى قلب هيئة الحكومة . وعندك نبأ من الثورات الداخلية التي أدت الى اعلان الاحكام العرفية في تلك البلاد . اما أهل الولايات المتحدة فقد كانت الحرب وسيلة الى جمع كلمتهم، واتفاق وجهتهم،

فصافح شرفيهم غريبهم ، وصافي شماليهم جنوبيهم ، بعدد فقد وعدها
ومناهضة ومناصبة . استلت الحرب سخائمهم وزعت ما في صدورهم من
غل وجملتهم إخوانا متقابلين كلهم في جنات النعيم
طلعت من قبل ان نساء الاشراف في أسبانيا الشأن جميعات دينية،
لاجل استمداد القوي الروحية، والاستنصار بالاسباب الفينية، اما الاميركيات
فقد اتفق بعض جميعاتهن على عدم اتباع شيء من بضائع الامة الفرنسية
لانها أظهرت الميل عن الولايات المتحدة الى أسبانيا . فهل لي بإيشك
كيف تكون تربية أمثال هؤلاء النساء لابنائهن وباية درجة يكون حبهم
لوطنهم؟ بل كيف تكون حالة ابناء أولئك اللواتي رغبن الانتظام في سلك
الجيش من حب الفنون العسكرية والاستماتة في المدافعة عن الوطن العزيز؟
لاجرم ان شأن أبنائهن يكون كشأن أزواجهن الذين يبذلون النفس والنفيس
في المدافعة عن بلادهم بل يكون أعلى وارقي لان الترقى سنة من سنن الله
في خلقه سار فيها أولئك القوم فنهضوا وارتقوا وصاروا هم الاعلوب
وتنكبها الذين أرشدهم اليها الكتاب السماوي بل عموا عنها فانكروها
وزعموا ان الانسان دائما في تدل وهبوط وان كل يوم شر مما بعده فهبط
بهم اعتقادهم هذا حتى صاروا يعدون الفنون الحربية والاعمال العسكرية
من المصائب، وبذل المال للمدافعة عن الوطن من المغارم ،
تبصر حال النساء في هذا القطر وكثير من الاقطار عند ما تؤخذ ابناؤهن
للخدمة العسكرية، يعقدن المآتم وبأخذن المآلي (جمع مثلاة وهو منديل
النائحة) ويواصلن النواح ويرددن النشيج كما يفعلن لو اخترمته المنية من
غير فرق . فاذا كان الفرق بين الاميركيات والاسبانيات عظما فان الفرق

بين هؤلاء وبين المصريين والسوريات أعظم . ثم ان نساء سوريا اليوم
آنس بالمسكرية منهن منذ بضع عشرة سنة وان نساء مصر أشد منهن
في ذلك ابتاسا وأبداستناسا

لاحظ ناظر بحرية أسبانيا (السيورموري) ان العمل على قلب
هيئة الحكومة لا يزيد الامر الا فسادا وان الفائدة منحصرة في التهذيب
ولقد احتج بهذا على الحزب الجمهوري المتطرف عند ما فوق على الحكومة
سهم الملام فكان سهم حجة ألقج . واتي مورد قوله الذي صفت له
الاحزاب، وهتفت له جموع النواب، وهو « اذا كنتم لا تصلحون الرجال
ولا تحسنون التهذيب الاجتماعي والسياسي فاذا يفيد تغيير الحكومات
فان ثورة أخرى وعاملا آخر من عوامل الضعف كافيان لا ضمحلل
جسم أمتنا الضعيف وسقوط جدارها المتداعي ولا حاجة للحكومة في
زمن الحرب الا الى امر واحد وهو ارشاد مجلس حكومتها الى طرق
السداد، والا فلا نفع منه للبلاد »

صدق الوزير ولقد رمى عن قوس الحكمة فأصاب كبد الحقيقة ولو
ان كل النواب ورؤساء الاحزاب مثله لما حدثت تلك المشاغب السياسية
التي جاءت فوق الحرب والقحط ضمنا على ابالة .

التطوع والتبرع في الحرب

ان تطوع الانسان بنفسه وتبرعه بماله في سبيل الامة والوطن هما
أفضل الفضائل عند الامم الغربية المتعدثة ولذلك ترى التطوع والتبرع
في الولايات المتحدة وأسبانيا يزدادان يوما فيوما على نسبة المدينة في